

الكونغرس يؤكد، السعودية راعية الإرهاب



أحمد الحباسي

أخيرا صوت الكونغرس الأمريكي مقررا قانون "العدالة لرعاة الإرهاب" الذي يهدف أساسا إلى محاسبة الدول المتورطة بدعم هجمات 11 سبتمبر 2001 ، حصل التصويت بالإجماع فيما شكل صفعة قوية و مدوية في وجه الرئيس الأمريكي باراك أوباما و هي في نهاية فترته الرئاسية التي شكل الفشل العلامة البارزة في كل محطاتها السياسية الخارجية بدءا بالملف الفلسطيني مرورا بالملف السوري إلى الملف العراقي و اللبناني و عطفا على الملف اليمني ، أيضا فشل الرئيس المتخلل في إدارة الملفات الكبرى سواء في علاقة مع روسيا أو الصين أو كوبا أو في علاقة مع الثورات العربية و كيفية التعاطي معها خاصة و أن الشعوب العربية قد عبرت عن سخط و قرف كبير من السياسة الأمريكية و بالذات في كيفية تنفيذ المؤامرة القدرة لإسقاط النظام السوري و إسقاط حزب الله سواء مباشرة أو بواسطة أدواتها الخليجية في المنطقة و على رأسهم العربية السعودية و قطر و الأردن و الإمارات.

حصلت الصفعة هذه المرة لأن الكونغرس قد صوت بالإجماع ضد قرار الرئيس المتخلل نقض القانون المذكور بعلة الأخطار التي قد يحررها على المصالح الأمريكية في العالم المهددة نتيجة كثرة التدخلات العشوائية الأمريكية في شؤون الدول الأخرى ، لا بد من الإقرار أيضا بفشل الدبلوماسية الأمريكية و بالذات طاقم الوزير جون كيري و بعض القيادات السياسية المقربة من الرئيس التي حاولت الضغط بقوة لعدم تمرير هذا القانون و هو تأكيد مجدد على فشل هذه الإدارة الأمريكية بكل في بلورة سياسة داخلية و خارجية منطقية بعيدة عن لغة الاستعمار و الهيمنة و التدخل السافر في شؤون الدول و بالذات الدول العربية

ذات السيادة و الرافضة و المعادية للوجود الأمريكي الصهيوني في المنطقة ، لا بد من الإشارة أيضا إلى أن هذا الفشل يمثل صربة قوية للنظام السعودي و عنوانا من عناوين فشله الكثيرة خاصة و أنه نجح في المرة الأولى بكثير من الضغوط في إقناع الرئيس جورج بوش الابن بعدم نشر ما سمي بالصفحات السوداء في تقرير تقصي الحقائق حول أحداث 11 سبتمبر 2011 و التي أشارت بصراحة إلى مسؤولية النظام السعودي في تلك الهجمات الإرهابية التي أحدثت زلزالا داخل الإدارة الأمريكية و دفعتها إلى غزو العراق و ضرب أفغانستان في حرب ما تزال ارتداداتها المرعية توجّه المراعات في المنطقة العربية .

لعل توقيت التصويت على هذا القانون تزامن مع قرب رحيل الرئيس الفاشل من مكتبه البيضاوي و في هذا إشارة قوية إلى فشل الحزب الحاكم في رعاية مصالح حلفاءه العملاء في المنطقة و على رأسهم السعودية ، أيضا سيشكل هذا القانون سببا للتوتر العنيف بين الإدارة الأمريكية القادمة و النظام السعودي الفاشل لكن بالمقابل يعتبر تمرير القانون بالإجماع انتصارا لضحايا الإرهاب السعودي و ما تمارسه السعودية من إرهاب دولة و يكشف للعالم هوية الدولة الراعية للإرهاب و التي طالما عملت على إبعاد التهم عنها و إلقاءها على النظام الإيراني لكن تورط ما لا يقل عن 15 سعوديا بالهجمات المذكورة و ما كشف في تقرير البحث من تمويل النظام لتلك الهجمات الإرهابية و علاقة بعض مؤسسات الدولة و الجمعيات الخيرية التي ترعاها العائلة المالكة من الباطن بهذا التمويل إضافة إلى علاقة النظام اليوم بالهجمات الإرهابية في أوروبا و باليمن فرنسا و ألمانيا و التي نفذتها الجماعات الإرهابية المتواجدة على الساحة السورية و العراقية بدعم من المخابرات السعودية و التركية كشف المستور أو ما كان النظام يخفيه رغم التسريبات الإعلامية الغربية التي تحدثت عن سخط الإدارات الأمريكية المتعاقبة من هذا "المصديق الذي يريد بنا شرًا" .

بعد القانون سابقة قانونية دولية لأنه يتيح محاكمة رعايا السعودية و باليمن أجهزة مخابراتها بتهمة رعاية و تمويل الإرهاب أمام المحاكم الأمريكية ، لذلك من المنتظر أن يشكل هذا القانون بداية لسلسلة من المحاكمات و السجالات و كشف الأسرار المرعية خاصة و أن صحافة الاستقصاء الأمريكية قوية و قادرة على كشف كل الحقائق المذهلة حول حقيقة التورط السعودي في تمويل الإرهاب و ممارسة إرهاب الدولة على نطاق واسع في العالم ، و بصرف النظر عن قيمة التعويضات الخيالية التي سيضطر النظام البربرى السعودي لدفعها تجنبًا لكثير من العقوبات الأخرى و التي ستزيد من إرهاق الميزانية السعودية العاجزة أصلًا بعد فشل المغامرة الدموية في اليمن و سوريا و العراق فإنه سيكون للإرهاب عنوان هذه المرة و عنوان وحيد هو النظام السعودي مما سيكون له تأثير على نظرة و تقييم الشعوب المتحضرة لهذا النظام التكفيري الوحشي ، و لعل بعض المتابعيناليوم ينتبهون إلى حقيقة غائبة تمثل في صمود الانفتاح الأمريكي على إيران و هبوط مؤشر التقارب مع السعودية رغم كل الخدمات الإرهابية التي قدمتها للإدارة الأمريكية و باليمن للمصالح الصهيونية في المنطقة ، و لا يزال الهبوط و الانكسار مستمرا للعملاء والخونة .

